

لامية العرب للشنفرى ولامية العجم للطغرائي مقارنة أسلوبية

Lamiyat Al-Shanfari and lamiyat AL-Tughraei a stylistic approach

سهى حيمور

himour.souha@univ-guelma.dz

جامعة 8 ماي 1945 قالمة - الجزائر -

ملخص:

يهتم هذا المقال بقصيدتين من أشهر القصائد العربية وهما لامية العرب للشنفرى ولامية العجم للطغرائي "مقاربة أسلوبية". بحيث تَطَرَّقَتْ أولاً للآليات بصفة عامة (الآليات الأمامية) ثم دَرَسَتْ القصيدتين دراسة أسلوبية كل على حدة، بَحَثَتْ فيهما عن الظواهر الأسلوبية في جوانبها الأربعة بدءاً من الظاهرة الصوتية ثم الدلالية مروراً بالتركيبية وختاماً بالبلاغية. وتَعَمَّدَت الدراسة المرور على هذه المستويات لما لها من دور في الكشف عن جماليات القصائد، ثم عَرَّجَتْ للدراسة الموازنة إذ وازنت بين القصيدتين من حيث دوافع الكتابة والمواضيع والأغراض التي عالجتها القصيدتان، واللغة والصورة الشعرية، وذلك في محاولة للكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بين الشعراء.

الكلمات المفتاحية: لامية العرب، لامية العجم، الشنفرى، الطغرائي، مقارنة، الأسلوبية.

Abstract:

This article tackles two of the most famous Arabic poems: Lamiyyat al-'Arab (the L-Poem of the Arabs) by Al-Shanfara and Lamiyyat Al-Ajam (the L-Poem of the Non-Arabs) by Al-Toghrai, stylistically approached. At first, the study tackled the Lamiyat (L poems) in their broad sense, and then it studied the two poems stylistically one at a time. The study, then, attempted to identify, in the two poems, the stylistic features in all their four aspects: the phonetic, semantic, syntactic and rhetoric ones. The study intended to delve into these aspects because they reveal much about the aesthetics of poems. By then, it opted for a parallel study, as we compared and contrasted the two poems in terms of writing motives, themes, purposes, poetic language and poetic imagery, in view to reveal the similarities and differences between the two poets.

Keywords: Lamiyyat al-'Arab, Lamiyyat Al-Ajam, Al-Shanfara, Al-Toghrai, stylistic approach.

1. مقدمة:

في خضم الدراسات النقدية القديمة والحديثة، حظيت كل من لاميتي العرب و العجم بدراسات جادة شكلا ومضمونا من حيث عمق معانيها، وبلاغة أسلوبها، وجودة سبكها، بحيث احتوت على كم هائل من الحكم الراقية التي لخصت الحياة بمختلف محطاتها وخطوبها في جملة من الأشعار ظلت على مدار السنين نبراسا يُهتدى به، فقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه قد أشار إلى أهمية الأولى فقال "علموا أولادكم لامية العرب فإنها تعلمهم مكارم الأخلاق" فهي بالفعل معالم قيمة من آداب وتعاليم وعزة نفس، لذا فهما جديرتان بالدراسة والتحليل كيف لا ولا لامية العرب كانت مرجعا لما حُط بعدها، حيث طفق الشعراء من كل أمة ينسجون على منوالها فتمخضت الأقلام وجادت لنا بلاميات الأمم فكان منها لامية العجم للطغرائي، التي نحن بصدد الموازنة بينها وبين لامية العرب، لذا سندرس هاتين اللاميتين دراسة أسلوبية ثم المقاربة بينهما للوقوف على مواطن الإبداع وكذا إحياء القصيدتين اللتين تعدان من التراث وإبراز أسباب خلودهما وبذلك نفتح أفقا للقارئ الجديد للوقوف على تراثه. ولعل قبل الخوض في بيان الخصائص الأسلوبية للاميتين، الوقوف عند مفاهيم الأسلوبية أصولها وهي فيما يأتي:

- الأسلوبية: مفاهيم وأصول

إن الدراسات الأسلوبية همزة وصل بين اللغة والأسلوب في تحليل النص الأدبي، "فالأسلوبية تنظر في النص الأدبي ككيان مستقل، وتهتم بإبراز ما فيه من ظواهر أسلوبية، وقيم تعبيرية وجمالية بعيدا عن الانطباعية"¹ وقد صعب على الدارسين ضبط مصطلح "الأسلوبية" نظرا لرحابة الميادين التي تُعنى بها، "و حاول العديد من النقاد والأدباء والقدماى الحديث عن الأسلوبية في خضم حديثهم عن بعض القضايا النقدية والبلاغية"².

أ- الأسلوب:

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور في تعريفه للأسلوب بأنه: "يقال للسطر من النخيل أسلوب وكل طريق ممتد فهو أسلوب"، قال: "والأسلوب الطريق والوجه، المذهب، يقال: أنتم في أسلوب سوء، ويجمع أساليب، والأسلوب: الطريق تأخذ فيه"، ويقول كذلك: "الأسلوب بالضم: الفن، يقال: أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه، وإن أنفه لفي أسلوب إذا كان متكبرا، قال: أنوفهم بالفخر في أسلوب"³.

1 مها هلال محمد، مستويات التشكيل الأسلوبية في قصيدة للشاعر عبد الحسن زلزلة، مجلة آداب ذي قار، مج 1، ع 2، 2010، ص 99

2 يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار الميسرة، عمان، ط 2، 1427هـ، 2010م، ص 11

3 ابن منظور، لسان العرب. دار صادر. ط 1. 2000. بيروت. 225/7 (مادة س ل ب).

ويقال للطريق بين الأشجار وللفن وللمذهب ولشموخ بالأنف والعنق الأسد ويقال لطريقة المتكلم في كلامه أيضا⁴.

وقد ذُكر في موضع آخر أن الأسلوب "منفرد ج أساليب: طريقة، مذهب، نمط، سلكت أسلوب فلان في معالجة المشكلة... والأسلوب طريقة في الكتابة حيث أن لكل أديب أسلوب، أساليب القول فنونه المتنوعة، أسلوب العصر: السمة الغالبة عليه... أسلوب سخيف: ركيك، ركافة الأسلوب: ضعفه"⁵

اصطلاحاً: أشرنا سابقاً في تعاريفنا للأسلوب لغة وقد اختلف من مؤلف لآخر فمرة يفرق كونه سطر من النخيل وتارة أخرى يُعرف بأنه طريقة ومذهب ونمط وقد تعددت تعاريفه وتنوعت، وإذا ما أردنا ضبط المعنى الإصطلاحي لهذا المصطلح فحريّ بنا العودة للقدمى ، والجرجاني بدوره عرف هذا الأخير على أنه "الضرب من النظم و الطريقة فيه"⁶، أما القرطاجني فقد تعامل مع المصطلح على أنه "يمثل صورة الحركة الإيقاعية للمعاني في كيفية تواليها واستمرارها... وحسن الاطراد والتناسب و التلطف في الانتقال من جهة إلى جهة أخرى والصيرورة من مقصد إلى مقصد"⁷،

وقد عرّفه ابن خلدون على أنه " صورة ذهنية للتركيب المنتظمة كلية باعتبار انطباقها على تركيب خاص، وتلك الصورة ينتزعها الذهن من أعيان التراكيب وأشخاصها ويصيرها في الخيال كالقالب أو المنوال ثم ينتقي التراكيب الصحيحة عند العرب باعتبار الإعراب والبيان فيرصها رسماً كما يفعل البناء في القالب، أو النساج في المنوال"⁸.

ويبدو أن ثلاثتهم اتفقوا على مفهوم متقارب لهذا المصطلح ، فهو عند "ابن خلدون" مختصر بصورة الألفاظ (القالب) وعند "حازم" هو مختص بصورة المعاني أما عند "الجرجاني" فالأسلوب عنده منحصر في الصورتين اللفظية والمعنوي من غير انفصال بينهما وهذه هي النظرة الأشمل للأسلوب.⁹

4 محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيس لبياني الحلبي وشركاؤه، ط03، 1362 – 1943، ص302-303.

5 أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة. عالم الكتب للنشر. القاهرة. ط1. 2008. 1089/1 .

6 عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز. مطبعة المدني. القاهرة. ط. 1404. ص46.

7 حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء. دار الغرب الإسلامي. بيروت. ط2. 1981. ص36.

8 عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، مرجع سابق، ص 353.

9 يُنظر: مفهوم الأسلوب، زيد الخيل. 29 أكتوبر 2005. منشور على موقع شبكة الفصحى لعلوم اللغة العربية.

<http://www.alfaseeh.com/vb/archive/index.php/t-8701.html>

أما عند المحدثين فيرتبط تعريف الأسلوب بنظرية الإبلاغ أو الإخبار فالدكتور صلاح فضل يرى أن علم الأسلوب "على أصالة جذوره في ثقافتنا للوهلة الأولى وتوفر الأساليب الظاهرية لنموه عندنا ...، ينحدر من أصلا ب مختلفة، ترجع إلى أبوين فتيين هما علم اللغة وعلم الجمال"¹⁰.

ويرى أحمد حسن الزيات أن الأسلوب هو "طريقة الكاتب أو الشاعر الخاصة في اختيار الألفاظ، وتأليف الكلام"¹¹.

وقول "أحمد الشايب" أنه "طريقة الكتابة، أو طريقة الإنشاء أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير"¹²، ومنه فمهما تعددت التعريفات واختلفت "إلا أنها تصب في مصب واحد ألا وهو أن الأسلوب هو طريقة الشاعر أو الكاتب في التعبير عما يختلج في ذاته من عواطف وما يدور في خلد من أفكار وبكلمة أخرى، إنه السمة التي تغلب على نتاج الأديب وتميزه عن نتاج غيره من أهل الكلم"¹³.

ب- الأسلوبية:

لم يظهر مصطلح الأسلوبية إلا في بداية القرن العشرين مع ظهور الدراسات اللغوية الحديثة التي رأت في الأسلوب علما يدرس لذاته، فالأسلوبية هي منهج نقدي لساني تقوم على دراسة النص الأدبي دراسة لغوية، والأسلوبية تبحث عن الجمالية التي تميز النص عن غيره أو الكاتب عن غيره، من خلال اللغة وخواطر الوجدان. كما أنها تهتم بالسياق للإحاطة بالدلالة، فالسياق وحده هو الذي يوضح لنا ما إذا كانت الكلمة ينبغي أن تؤخذ على أنها تعبير موضوعي صرف أو أنها قصد بها أساسا التعبير عن العواطف والانفعالات وإلى إثارة هذه العواطف والانفعالات"¹⁴.

ومن الممكن القول إن الأسلوب قد مهد للأسلوبية فهو يقوم على مبدأ الانتقاء والاختيار للمادة الأدائية التي تقوم الدراسات الأسلوبية بمهمة تحليلها من الناحية الأسلوبية المحضة.

ومن هذا نخلص إلى أن الأسلوبية منهج نقدي هدفه دراسة النصوص وقراءتها من خلال لغتها وما تعرضه من خيارات أسلوبية في شتى مستوياتها: النحوية، والتركيبية، والصوتية وتسعى الأسلوبية إلى دراسة أساليب الكتاب

10 صلاح فضل، علم الأسلوب (مبادئه وإجراءاته). مؤسسة مختار للنشر والتوزيع. القاهرة. ص5.

11 أحمد حسن الزيات، الدفاع عن البلاغة. عالم الكتب. بيروت. ط2. 1967. ص86.

12 أحمد الشايب، الأسلوب. مكتبة النهضة المصرية. القاهرة. ط6. 1966. ص44.

13 سمر حسام يوسف الفودي، دراسة أسلوبية في شعر سليمان دغش. رسالة ماجستير. كلية الدراسات

الغلبا. القدس. فلسطين. 1440هـ. 2018م. ص16.

14 أحمد حساني، مباحث في اللسانيات. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر. 1994. ص156.

اللغوية، ومدى تمايزها من خلال قدرة كل كاتب على التمايز في توظيف معجمه الفني من جهة، ومدى استطاعته التأثير في المتلقي من جهة أخرى، وبهذا تكون الأسلوبية منهجا يزيح من طريقه كل السياقات الخارجة عن النص فعايتها بذلك مقاربة النصوص في سياقها اللغوي المتمثل في النص ومدى تأثيره في القراء، فيجعل من الأسلوب مادة لدراسته، حينها نجد أن هذا الأخير يكون حقلا خصبا تجد فيه الأسلوبية ضالتها درسا وتطبيقا.

ومما سبق نستنتج أن البلاغيين العرب كانوا ينظرون إلى الأسلوب من خلال سمات القوة و التناسق والجمال مراعيين في ذلك ما يقتضي الحال الذي يكون عليه المخاطب، وتبين نظرة الأسلوبيين للأسلوب مجالا مهما للدراسات النقدية، وذلك انطلاقا من نظرهم إلى الأسلوب على أنه انحراف عن المعيار المؤلف في نظر الكلام الإبداعي، ومنه تبقى الأسلوبية المنهج النقدي الذي رصد مكامن الفنية والجمال في النصوص الأدبية الإبداعية، انطلاقا من اللغة ومن خلال ما توفره هذه اللغة من انحرافات فيه محمودة تجعل منها الأسلوبية حفلا لدرسها، رميا إلى فهم النصوص الأدبية.

وكما جرت عادة العرب فالمفاضلة بين الشعراء عندهم كما يقول عبد الملك بومنجل¹⁵ ديدن وعادة لها قدم وعراقة وإن حفت جوانبه المزالق والعثرات، وفي هذه الدراسة سنحاول أن نوازن بين كل من الشنفرى والطغرائي وقد عرضنا سابقا لحياة هذين الشاعرين اللذين نحن بصدد الموازنة بينهما أو إن صح التعبير بين قصيدتيهما إذ لا ننسى أن ننوه إلى أن لامية العرب أسبق من لامية العجم وأن الثانية نُسجت على منوال الأولى وسنتطرق فيما يلي لبعض مواضع الاختلاف والاتفاق بين القصيدتين.

1- دوافع كتابة القصيدتين: أول ما سنتطرق إليه هو الدوافع التي جعلت كلا من الشاعرين يكتب قصيدته وبذلك نضع القارئ في الصورة قبل أن يجري أي أحكام مسبقة.

تقاربت دوافع نظم القصيدتين إذ أن السبب في كلتا الحالتين هو الاغتراب الذي عاشه الشاعران والاضطهاد الذي عانيا منه، فالشنفرى ظل غريبا بين قوم عدهم قومه ولم يحس بينهم بالانتماء مما أثر على نفسيته فالتجأ إلى الصحراء مستأنسا بوحوشها معاشرًا حيواناتها ناء بنفسه عن سفاسف الأمور فعاش بذلك عيش الكريم الأبى ألا وهو الذي قال:

وفي الأرض منأى للكريم عن الأذى وفيها لمن خاف القلى متعزل

15 عبد الملك بومنجل، الموازنة بين الجزائريين مفدي زكريا ومصطفى الغماري دراسة أسلوبية نقدية موازنة. دار قرطبة للنشر والتوزيع. ط1. 2015، ص 29.

وبذلك كانت القصيدة قد اشتملت على فضائل إنسانية ومحامد خلقية لم نجدها في كثير من القصائد المعاصرة مثل علو الهمة والإباء والصبر وسمو النفس وقد ورد فيها تصوير بديع لحياة الصعلكة التي عاشها الشاعر آنذاك حيث أظهر ذلك بصور شعرية رسمها معبرا بها عن حياته وما يلقاه يوميا من متاهات الحياة وصعوبة العيش.

أما لامية العجم لمؤيد الدين الطغرائي والتي ذروة سنامها ذلك البيت الشهير الذي صار مثالا:

أعلل النفس بالآمال أرقبها ما أصعب العيش لولا فسحة الأمل

فقد تقاربت مع سابقتها في أسباب النظم إذ أن الطغرائي الذي شعر بضيق الحياة ترجم كل مشاعره وحالاته النفسية في لاميته التي تعتبر من عيون الشعر العربي القديم استنادا إلى ما تمثله من تجربة وما تقدمه من موقف حيال الذات والواقع والحياة فهي ترجمة لشاعر تقلبت به الأحوال وخذلتها الحياة إذ نزلت به من أرقى مراتب المجد إلى أدنى الدركات فبعد أن كان من حاشية الملك تم عزله من الديوان فأصابه من ذلك غم وهم كبيرين اعتزل على إثرهما الناس فهو يرى أن نفسه أعز و أسمى من أن ينزل بها إلى عامة الناس وبذلك تشابه مع الشنفرى الذي اعتزل قومه وهذا مختصر لأسباب نظم القصيدتين.

2- الأغراض والمواضيع التي عالجتها القصيدتين:

أ- الأغراض: تقاطعت اللاميتين في الأغراض المستعملة وذلك فيما يلي:

• **الفخر والممدح**: ففي مستهل لامية العجم بدا الفخر جليا وواضحا حيث يفتخر بنفسه فخرا عظيما وأنه سديد الرأي سداداً يصونه من الوقوع في خطأ القول أو الفعل وهذا يجعله يفخر بنفسه من جهة ويمدحها من جهة أخرى إذ يقول:

أصالة الرأي صانتني عن الخطل وحلية الفضل صانتني لدى العطل

مجدي أخيرا ومجدي أولا شرع والشمس رآد الضحى كالشمس في الطفل

وأیضا في قوله:

إن العلا حدثتني وهي صادقة فيما تحدث أن العز في النقل

ويكون الطغرائي بذلك قد تقاطع مع الشنفرى في هذين الغرضين إذ أن الشنفرى يفخر بنفسه وصفاته ويمدح صفة الصبر على الجوع التي تحلى بها إذ يقول:

مطال الجوع حتى أميته وأضرب عنه الذكر صفحا فاذهل

وَأَسْتَفُّ تُرْبَ الْأَرْضِ كَيْلًا يُرَى لَهُ عَلَيَّ مِنَ الطُّولِ امْرُؤٌ مُتَطَوِّلٌ

وأيضا يفخر الشنفرى بثلاث صفات هي الحلم والتتره عن النميمة وعدم التطفل على الناس في سلوكهم وقد جمع كل ذلك في بيت واحد:

ولا تزدهي الأجهال حلمي ولا أرى سؤولا بأعقاب الأقاويل أنمل

• الوصف: لا تخلّ اللاميتين من حسن الوصف وجودة السبك حيث أن الشنفرى يكثر من الوصف في قصيدته ومن وصف الحيوانات التي يأنس إليها خاصة، حيث يقول:

ولي دونكم أهلون سيد عملس وأرقط زهلول وعرفاء جيال

هم الأهل لا مستودع السر ذائع لديهم ولا الجاني بما جر يخذل

ليختم قصيدته ببيتين عن الأراوي يصفهم قائلا:

ترود الأراوي الصحم حولي كأنها عذارى عليهن الملاء المذيل

ويركدن بالآصال حولي كأنني من العصم أدفي ينتحي الكيح أعقل

وبما أن الطغرائي نسج قصيدته على منواله فهو أيضا جنح إلى الوصف فمن ذلك قوله مثلا:

يحمون بالبيض والسمر اللدان به سود الغدائر حمر الحلي والحلل

وهو يقصد في هذا البيت أو من هذا الوصف "يحمون به بكل أبيض صارم مشرق وكل أسمر لدن سمهري أبكارا سود العيون والغدائر حمر الحلي والحلل هي ضالتي التي أنشدتها، وحاجتي التي أقصدها"¹⁶.

ويقول أيضا واصفا ومبين السبب الحامل لله على قصد الحي المذكور في البيت السابق لهذا:

تؤم ناشئة بالجزم قد سقيت نصالها بمياه الغنج والكحل

فهو يصف السيوف والمعنى "إنما قصدت بطروق الحي للذي حمته رماة من بني ثعل مجبوبة ناشئة في الجزع، قد سقيت سيوفها أو نصولها التي يحمونها بمياه الغنج والكحل، وهذه كناية عن شدة غيرتهم عليها وعن عظيم

16 أبي جعة سعيد الماغوسي، إيضاح المبهمة من لامية العجم، تحقيق محمد مسعود جبران، دار المدار الاسلامي، ط.01، 2009، ص168.

حمايتهم لها ويجوز أن يكون المراد بالنصول الأعطاف الشبيهة بالسيوف أو العيون الشبيهة بالسهام في تأثير كل منهما في قلب المحب العاشق¹⁷.

وأيضا:

تبيت نار الهوى منهن في كبد حرى ونار القرى منهم في القلل

والمراد بقوله هذا أن يصف ما عليه نساء الحي الذي سبق وأن ذكره حيث أنه لما زاره "تبيت نار الهوى مشتعلة في كبده الحرى من أجل ما شاهده من حسنهن الفائق، وكمال وصفهن الرائق"¹⁸.

● الحكمة: مما لا شك فيه أن القصيدتين من أثرى القصائد وأغناها حكمة وأقوال سديدة حيث أن الأخيرتين عصارة تجارب وخبرات في الحياة فالشغف الذي تخلق عنه قومه فعاش غريبا بين قوم غير قومه إذ أثر عليه الأمر وانعكس على أشعاره التي كانت كلها حكمة ألا وهو القائل:

وفي الأرض منأى للكريم عن الأذى وفيها لمن خاف القلى متعزل

لعمرك ما بالأرض ضيق على امرئ سرى راغبا أو راهبا وهو يعقل

وأيضا في قوله:

وإني كفاني فقد من ليس جازيا بحسنى ولا في قربه متعلل

فهذه الأبيات كلها حكمة فالبيت الأول "شطره الأول معناه أن الكريم يستطيع أن يربأ بنفسه عن الذل والأذى فيهاجر إلى أي مكان بعيد، والشطر الثاني معناه أن اعتزال الناس أكرم من الإثقال عليهم واحتمال نفورهم وكراهيتهم، ونلاحظ الدقة في التعبير في الشطرين"¹⁹.

والبيت الموالي يؤكد على ما جاء في سابقه فهو يحلف أن الأرض واسعة لصاحب الآمال أو حتى صاحب الحاجات "فالأول يستطيع تحقيق آماله في الرحلة والتنقل، والثاني يستطيع أن يجد الأمن في الرحلة عن المكان المخوف"²⁰، وذلك شرط أن يتحلى بالتفكير وحسن التدبير وهذا ما نستنتجه من قوله "وهو يعقل".

17 المرجع نفسه، ص 183.

18 المرجع نفسه، ص 190.

19 عبد الحليم حفي، شرح ودراسة لامية العرب للشغف، مكتبة الآداب. القاهرة، ط 1. 2000، ص 9.

20 المرجع نفسه، ص 9.

أما البيت الموالي فهو أيضا ضرب من الحكمة إذ يقصد به أني تركت أناسا لا خير فيهم وهم لا يقدرّون المعروف ولا يجزون عليه إذن لا أسف في تركهم أو فقداهم.

ثم نعرض أبياتا من الحكمة التي جاء بها الطغرائي الذي ما فتئ ينطق حكمة حيث يقول:

حب السلامة يثني هم صاحبه عن المعالي ويغري المرء بالكسل

وهذا البيت يقصد به "أن حب الرجل للسلامة من المكاره، وتوقيه للمعاطب يردّ عزمه عن الوصول إلى أنواع المعالي والمكاسب لا تنال إلا بركوب الخطر"²¹

ويقول أيضا:

لو أن في شرف المأوى بلوغ مني لم تبلغ الشمس دارة الحمل

والمعنى "لو كان المقام بالمكان الشريف، والمثوى بالمنزل المنيف، يبلغ المرء إلى مناه ويوصله إلى أقصى ما يتمناه ما برحت الشمس مقيمة ببرج الحمل وما تعدته إلى غيره لأنه أشرف منازلها لكونه منزل استوائها واعتدالها، لكن اللازم باطل"²².

ثم يقول بيته المشهور الذي يتردد على كل لسان:

أعلل النفس بالآمال أرقبها ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل

مما لا شك فيه أن الآمال توسع على الإنسان ما ضاق عليه وتدني الآمال البعيدة عليه وهو يقصد أن ما تبعده الأيام تقربه الآمال²³.

وبهذا نكون قد تطرقنا لمجمل الأغراض الموجودة في القصيدتين والتي نستنتج من خلالها كم أن الشعارين مقتدران حكيما إذ استطاعا أن يعبرا عن حالتها الشعورية في نصوصهما بطريقة شاعرية.

ب-المواضيع:

الملاحظ للاميتين يرى أنهما قد تشابها لحد بعيد في المواضيع التي تطرق إليها الطغرائي والشنفرى أليستا كلتاهما نابعتين عن روح ذاتية لا تتوانى عن الفخر بذاتها وأن لامية العجم للطغرائي قد نسجها على منوال لامية الشنفرى فنال بذلك شرف التسمية ، وقد اعتنت كلتا القصيدتين بتسجيل غربتهما واغترابهما والرغبة الجارحة في الرحيل وعدم المكوث وإعلانه غضبه على قومه إذ يقول:

21 أبي جمعة سعيد الماغوسي، إيضاح المبهم من لامية العجم، ص214.

22 المرجع نفسه. ص238 .

23 أبي جمعة سعيد الماغوسي، إيضاح المبهم من لامية العجم، ص250 .

أقيموا بني أُمي صدور مطيكم فإني إلى قوم سواكم لأميلُ
فقد حُمّت الحاجات والليل مقمر وشدت لطيات مطايا وأرحلُ

فهو هنا يعلن إعلاناً صريحاً تخليه عن قومه، ويقول الطغرائي ضارباً على وتره:

فيم الإقامة في الزوراء لا سكاني بها ولا ناقتي فيها ولا جملي
إن العلى حدثني وهي صادقة فيم تحدث أن العز في النُّقل
لو أن في شرف المأوى بلوغ منى لم تبلغ الشمس يوماً دارة الحمل
ويقول الطغرائي في الاغتراب:

ناء عن الأهل صفر الكف منفرداً كالسيف عزّي متناه عن الخلل
ثم أن ثاني موضوع يمكن أن ينتبه له الدارس في كلتا القصيدتين كمية الفخر والاعتزاز بالنفس والذات فيها
حيث يقول الشنفرى:

وإن مُدّت الأيدي إلى الزاد لم أكن بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل
وما ذاك إلا بسطة عن تفضل عليهم وكان الأفضل المتفضل
ثم في نفس السياق يقول الطغرائي ناسجاً على منواله معتداً بمجده وذلك في مطلع القصيدة:
أصالة الرأي صانتني عن الخطل وحلية الفضل زانتني لدى العطل
مجدي أخيراً ومجدي أولاً شرع والشمس رآد الضحى كالشمس في الطفل
وأيضاً تطرق الشنفرى في قصيدته لوصف همومه وصبره على حالتي الفقر والغنا حيث يقول:

وأعدم أحياناً، وأغنى وإنما ينال الغنى ذو البعدة المتبذل
فلا جزع من خلة متكشف ولا مرح تحت الغنى أتخيل

أما ضياعه النفسي والهموم التي مهما حاول دفعها عنه تعود إليه فيبثها قائلاً:

والف هموم لا تزال تعود عياداً كحمى الربع أو هي أثقل

إذا وردت أصدرتها ثم إنها تشوب فتأتي من تحت ومن علي

أما الطغرائي فهو أيضا يشكو حاله ووجهه في قصيدته كما فعل سابقه إذ أنه يقول:

ناءً عن الأهل صفر الكف منفردا كالسيف عري متناه عن الخلل

فلا صديق إليه مشتكى حزني ولا أنيس إليه منتهى جذلي

طال اغترابي حتى حنّ راحلي ورحلها وقرأ العسالة الذبل

كم أن شاعرنا هنا وفي عز انكساره لم ينسى أن يتحدث عن كبريائه وعزة نفسه وعدم خضوعه حيث يقول:

غالي بنفسي عرفاني بقينتها فصنتها عن رخيص القدر مبتذل

وإن علاني من دوبي فلا عجب لي أسوة في الخطاط الشمس عن زحل

وهذا ما لم يغفله الشنفرى الذي سبقه فقال:

ولولا اجتناب الذأَم لم يلفى مشرب يُعاش به إلا لدي ومأكَل

ولكن نفساً مرة لا تقيم بي على الذأَم إلا ريثما تحول

ثم أن هناك بعض المواضيع التي لم يتقاطع فيها الشنفرى والطغرائي وذلك كون القصيدة لا تمثل سوى فترة من حياة قائلها فالطغرائي لم يكن صعلوكاً ولم تكن الصعلكة في وقته آنذاك على عكس الشنفرى ومن هذه المواضيع:

- تفضيل الشنفرى الحيوانات وحياة التصعلك والتشرد على قومه وذلك لأنه وجد فيهم ما لم يجده في قومه، يقول:

ولي دونكم أهلون سيد عملّس وأرقط زهلول وعرفاء جيال

هم الأهل لا مستودع السر ذائع لديهم ولا الجاني بما جر يخذل

- يعرض نتائج إحدى غاراته أثناء رحلته للبحث عن قوته، يقول:

وأيمت نسواناً وأيتمت ولدةً وعدت كما أبدأت والليل أليل

- كما أنه يذكر بكل صدق وصراحة ما تركه في النفوس من رعب وهلع، يقول:

وأصبح عني بالغميصاء جالسا فريقان: مسؤولٌ وآخر يسألُ

فقالوا لقد هرت بليل كلابنا فقلنا: أذئب عسّ أم عسّ فرعل

- كما يصف الشنفرى سيره في القفار ويصف أيضا الذئب والقطا والوعول في قصيدته حيث يقول:

ولي دونكم أهلون سيدّ عملّس وأرقط زهلول وعرفاء جيأل
ويقول في ختام مطولته:

ترود الأراوي الصحم حولي كأنها عذارى عليهن الملاء المذيل
ويركدن بالآصال حولي كأنني من العصم أدفي ينتحي الكيح أعقل
- كما يفتخر الشنفرى بصبره على الجوع وجلده وصبره في شدة الحر حيث يقول:

أديم مطال الجوع حتى أميته واضرب عنه الذكر صفحا فأذهل
وأستف ترب الأرض كيلا يرى له عليّ من الطول امرئ متطول
واطوي على الخمص الطوايا كما انطوت خيوطة ماريّ تغار وتفتل
ويقول في شدة الحر:

ويوم من الشعرى يذوب لعابه أفاعيه في رمضائه تتململ
نصبت له وجهي ولاكن دونه ولا ستر، إلا الأتحمي المرعبل

فهو يقول وأنه في شدة الحر والظما إذ لا تخرج حتى الأفاعي يتحمل هو ارتفاع الحرارة في الصحراء ولا يقيه ذاك الحر إلا القليل من الثياب الممزقة.

- كما يصف صبره على اليوم الشديد الحر فهو يذكر أيضا قوته وبطشه في الليلة الباردة، يقول:

وليلة نحس يصطلي القوس ربها وأقطعه اللاتي بها يتنبل
دعست على غطش وبغش وصحبي سعار وإرزيز ووجز وأفكل

- ومن أروع ما ذكره الشنفرى من صفاته الكريمة ترفعه عن النميمة والتدخل في شؤون غيره والحلم وأن يكون رهن إشارة زوجته أو أن يكون شغله الشاغل التزين فهو يجمع الثلاثة الأولى في بيت واحد يقول فيه:

ولا تزدهي الأجهال حلمي ولا أرى سؤولا بأعقاب الأقاويل أنمل

ويقول في الشائين الآخرين:

ولستُ بمهياف يعشَى سوامه مجدعة سقباها وهي بُهْلُ
ولا جُبّاً أكهى مُربّ بعرسه يطالعهـا في شأنه كيف يفعل
ولا خالف دارية متغزل يروح ويأتي داهنا يتكحل

وبهذا نكون قد أدملنا المواضيع التي تطرق إليها الشنفرى الصعلوك في لاميته ثم ننتقل للطغرائي والمواضيع التي لم يتقاطع فيها مع سابقه حيث:

- يصف في قصيدته حظه العاثر الذي تشاغل عنه بالجهال يقول:

أهبتُ بالخط لو ناديت مستمعا والخط عني بالجهال في شغل
لعله إن بدا فضلي ونقصهم لعينه نام عنهم أو تنبه لي
تقدّمتني أناس كان شوطهم وراء خطوي لو أمشي على مهل
هذا جزاء امرئ أقرانه درجوا من قبله فتمنى فسحة الأجل

- كما يدعو في قصيدته إلى المقاومة والدخول في الصعاب لما في التهيب من خوف وكسل وركود، يقول:

حب السلامة يثني هم صاحبه عن المعالي ويغري المرء بالكسل
فإن جنحت إليه فاتخذ نفقا في الأرض أو سلما في الجو فاعتزل
فدع غمار العلى للمقدمين على ركوبها واقتنع منهم بالبلل

- يبيث في قصيدته بعض الأفكار الداعية إلى التعايش مع الواقع رغم ترومه واستيائه فهو القائل:

يا واردا سور عيش كله كدر أنفقت عمرك في أيامك الأول
فيم اقتحامك لجّ البحر تركبه وأنت تكفيك منه مصة الوشل
ملك القناعة لا يُخشى عليه ولا يُحتاج فيه إلى الأنصار والخول
ترجو البقاء بدار لا ثبات لها فهل سمعت بظل غير منتقل

- و الشاعر هنا لم يدخر جهدا في تقديم عصارة تجاربه في الحياة حيث يشكو الغدر والخيانة التي تأتي من أقرب الناس والتي نالته في مواقف عديدة من حياته يقول:

أعدى عدوك أدنى من وثقت به فحاذر الناس واصحبهم على دخل
فإنما رجل الدنيا وواحد لها من لا يعول في الدنيا على رجل
وحسن ظنك بالأيام معجزة فظن شرًا وكن منها على وجل
غاض الوفاء، وفاض الغدر، وانفجرت مسافة الخلف بين القول والعمل
وشان صدقك عند الناس كذبهم وهل يطابق مغوج بمعتدل؟
إن كان ينجع شيء في ثباتهم على العهود فسبق السيف للعدل

وبهذا نختم جملة المواضيع التي جاءت في القصيدتين.

3- الصورة الشعرية في القصيدتين:

تعد الصورة الشعرية من أهم العناصر في الإبداع الشعري هذا إن لم تكن أهمها فهي المعيار الذي يقاس به مدى قدرة الشاعر على الإبداع "وقد تميز الشعر العربي القديم بنماذج كثيرة للصورة الشعرية مستوحاة من الحياة البدائية البسيطة التي عاشها العرب آنذاك، وظهرت تلك الصورة في الشعر الجاهلي بكثافة، والصورة الشعرية القديمة تعتمد في أساسها على الأدوات البيانية في رسم الصور من تشبيه واستعارة وكناية ومجاز"²⁴

"وتنبع أهمية الصورة من طريقتها الخاصة في تقديم المعنى وتأثيرها في المتلقي، كما أن الصورة هي الوسيلة التي يستكشف بها الشاعر قصيدته وموقفه من الواقع، فهي إحدى معايير الهامة في الحكم على أصالة التجربة، وقدرته على تشكيلها في نسق يحقق المتعة والخبرة لمن يتلقاه"²⁵

أ- الصورة الشعرية عند الشنفرى:

يمكن القول إجمالاً أن الشنفرى استخدم مجموعة من الصور الشعرية الجزئية تقريبا بجميع أنواعها في غير إفراط مما جعلها تتناسب وتتناسق مع القصيدة فلا تكاد تتحسسها لابتعادها عن الاصطناع ولكونها مناسبة سلسلة مما جعلها تؤثر في خيال المتلقي وجعلته يعيش النص جملة وتفصيلا، ويظهر أن الشاعر قد نجح في إيصال معاناته

24 البشير ابراهيم أبو شوفة، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، المجلد الأول، ع5، يونيو 2016، ص18

25 حياة بوكليخة، الصورة الشعرية عند ابن الرومي. مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر. جامعة أبي بكر بلقايد. تلمسان. 2016/2017.

للمتلقي عبر مجموعة من الصور الشعرية التي صورها، فالقارئ للامية لابد وأن يشعر بكمية الأسى والحزن فيها وذلك لما لقيه الشاعر في حياته.

ب- الصورة الشعرية عند الطغرائي:

لم تخلُ لامية الطغرائي من الصور الشعرية بل لا يكاد يخلُ بيت منها، وقد أسهمت هذه الصور في رقي المستوى الفني للأبيات من خلال تنويعه بين شتى الصور التي تنم عن ذكاء التصوير وبراعته وذلك بكل سلاسة إذ لا يمل القارئ حين قراءته ولا يحس أن توظيفها ضرب من التكلف ذلك لأن صوره الشعرية ما دخلت على بيت إلا زادته رونقا وتماسكا، وبهذا نجد أن لامية العجم لا تقلّ عن سابقتها في شيء كيف لا وكلتا القصيدتين نابعة من روح ذاتية معتدة بنفسها.

4- في بناء القصيدة:

جاء في كتاب على المحك لـ مازن عبود: "إن كل شيء من الفنون الجميلة هو بناء من العبارة إلى الجملة، فالقصيدة بناية أدبية وكذلك المقالة"²⁶.

وهذا الحكم يزداد صحة إذا ما كان الأمر متعلقا بالقصيدة "فما القصيدة إلا بناء فني لغوي، وأدواته من اللغة والخيال"²⁷.

كما يعكس لنا بناء القصيدة رؤية الشاعر ومنهجه في معالجة القضية المطروحة في قصيدته، وقد غني نقادنا القدامى كثيرا بهذه القضية وأسهبوا في الحديث عنها كما أنهم وضعوا لقصائدهم بناء محددًا التزم به كل من كتب آنذاك.

ولعل أول إشارة لهذا الموضوع كانت بواردها مع ابن قتيبة في كتابه الشعر والشعراء فما أورده كان بمثابة أول إشارة لهذا الموضوع، كما وتغيّر بناء القصيدة باختلاف العصر فالبناء في العصر الجاهلي يختلف ولو بشكل طفيف عنه في العصر العباسي.

أ- بناء القصيدة في لامية العرب:

تميز بناء القصيدة في العصر الجاهلي بمقدمته الغزلية الطللية ثم الوصف سواء وصف الرحلة أو الحيوانات ثم بعد ذلك الدخول في الغرض الأساسي للقصيدة أكان مديحا أم هجاء ... وقد تختم القصيدة عندهم بالحكم، وبهذا فإن القصائد الجاهلية لم تعرف وحدة الموضوع وإنما تعددت الأغراض في القصيدة الواحدة.

26 مازن عبود، على المحك، دار الثقافة، بيروت، ط5، 1979، ص185

27 أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، ط4، القاهرة 1953، ص248.

أما الشنفرى وبالرغم من أنه جاهلي العصر إلا أنه خالف بعض الشيء هذا النظام وغير في هذا البناء فبخلاف القصائد الجاهلية لم يبتدئ قصيدته بالبكاء على الأطلال بل فضل أن يفتتحها بالأمر الذي وجهه لبني قبيلته يأمرهم فيها بشد رحالهم لكنه فعلا قد تطرق للوصف في حديثه عن حيوانات الصحراء التي أغرم بوفائها وفي الحرب التي ما فتئت تنتظره، كما وأن القصيدة تعددت فيها المواضيع التي تطرق إليها شاعرنا فراح ينتقل بين البيت والآخر بين المواضيع التي كانت تثير قلقه آنذاك من ازدراء وفي هذا اتفاق مع سابقه في البناء الذي يفترق إلى الوحدة الموضوعية.

ب- بناء القصيدة في لامية العجم:

أما عن القصيدة في العصر العباسي فقد تميزت بتطور كبير من ناحية الشكل وكذا المضمون فقد انعكست آثار الحياة الاجتماعية على الشعر والشعراء بعد امتزاج الثقافات آنذاك وقد لاقى ذلك تشجيعا من الخلفاء إلا أنه وفي خضم هذا التطور ظلت هناك فئة محافظة على نظام القصيدة الجاهلية وقد عمل العديد من الدارسين على توضيح وتبيين الارتباط الوثيق بين القصائد الجاهلية والقصائد في العصر العباسي حيث يقول ابن عربي في هذا الصدد: "إنما أشعار هؤلاء المحدثين مثل أبي نواس وغيره مثل الرحمان يشم يوما ويذوي فيرمى به، وأشعار القدماء مثل المسك والعنبر كلما حركته ازداد طيباً"²⁸ ومن هذا نستنتج الدور الكبير الذي لعبه الشعر الجاهلي في التأثير على باقي الشعر في أزمنة مختلفة رغم التغييرات الطفيفة التي طالت البناء أما فيما يخص مضامين الشعر آنذاك فقد شهد العصر العباسي أكبر نهضة ثقافية في تاريخ الحضارة الإسلامية، بتأثير العكوف على الثقافات المختلفة (فارسية، هندية، يونانية) وترجمتها وانصهارها مع الثقافة العربية في بوتقة الإسلام الذي أصبح حضارة جديدة لتلك الثقافات. وقد تأثر الشعر بهذه النهضة فتطورت تطورا ملحوظا شمل الكثير من جوانبه إلا أن تطوره لا يتفق والنهضة الشاملة التي أحاطت به ولا يتلاءم مع الروافد الثقافية لشعراء ذوي جنسيات مختلفة"²⁹ وهذا ما لاحظناه في لامية الطغرائي التي حذا فيها حذو الشنفرى حتى في تخليه عن المقدمة الطللية إذ ابتدأ بمدح أصالة رأيه و حلية فضله ثم عرج بعد ذلك مباشرة للإشادة بنفسه وأمجاده وانتصاراته حيث أنه حقيقة يرى بأنه لم يُقدّر حق قدره وهذا ما قلنا عنه سابقا أنه تقاطع فيه مع صاحب لامية العرب الذي كان يقدس ذاته تقديسا جعل منه يحو كل ما من شأنه أن يقلل من قدره فلما تعالى عليه قومه جازاهم بالهجران ومن هنا نرى أنه ابتعد عن وصف الراحلة والرحلة والحيوانات على عكس الشنفرى الذي تطرق للوصف في أبياته من وصف الحيوانات ووصف الوغى إلا وأن قصيدته كانت مليئة بالحكمة إذ لا يخلُ بيت منها وهذا من سمات القصيدة الجاهلية.

28 المرزباني، الموشح، مأخذ العلماء على الشعر في عدة أنواع من صناعة الشعر، تحقيق محمد البحاوي، دار النهضة. مصر. 1965. ص 384.

29 محمد عبد العزيز المواني، حركة التجديد في العصر العباسي، دار الغريب. القاهرة. مصر. ط 6. 2007. ص 71.

5- في اللغة الشعرية:

لغة الشعر هي لغة متخصصة مترفعة عن اللغة المألوفة الاعتيادية "واللغة الشعرية مصطلح شامل ينطوي على بناء الجملة نحويا وصوتيا، ينطوي على التقنيات الفنية المتعددة من الصور الشعرية والموسيقى، ولغة الشاعر المبدع لغة ذات حياة وتنوع لا تقف عند طريقة واحدة من طرق التعبير، بل تنوع في العبارة وفي الأسلوب، واللغة المبدعة هي اللغة التي تثير فينا إحساسا بلذة المشاركة في العمل الفني من خلال الحذف والتقديم والتكوين في العبارة والضمائر، والإيجاز والفصل بين أركان الجملة مما يثير في المتلقي متعة فنية تكمن في لذة الاكتشاف"³⁰

ويمكن القول إن "اللغة الشعرية هي لغة وصفية تنطبق مع وظيفة الشعر وبعده الجمالي، فالشعر لا يقدم حلولاً وإنما يترك ذلك للقارئ، في إعادة بناء الأفكار واتخاذ الحلول المناسبة وفي الإقناع والإمتاع على حد سواء"³¹

أ- اللغة الشعرية في لامية العرب: تميزت اللغة الشعرية عند الشنفرى بارتفاع النضج الفني فيها، وقد حشد الشاعر العديد من الصور الفنية ليحكي تجربته واغترابه، كما تنوعت الأغراض في القصيدة بيد أنه استهلها بالنداء "ونلاحظ في اللامية البعد عن المقدمة الطللية أو الغزلية التي يتميز بها الشعر الجاهلي وهذا ما يقول فيه الدكتور يوسف خليف أن السبب في جنوح الصعاليك إلى الوحدة الموضوعية في شعرهم ومقاطعهم، والمقدمة الطللية تخل بالوحدة الموضوعية"³²

ب- اللغة الشعرية في لامية العجم: اتسمت لغة قصيدة الطغراني بالتعابير القوية والمعاني الواضحة التي عكست ثقافة الشاعر فهو قد أثرى قصيدته بالحكمة المجسدة لأصالة الرأي وحلية الفضل ثم يعدد ذكر الأغراض في القصيدة ثم يذكر لكل غرض حقلا معجميا وبهذا تجسدت عنده اللغة الشعرية حيث تعد هذه الأخيرة من أهم العناصر في الإبداع الشعري "وهكذا تصبح اللغة لدى الشاعر وسيلة للتعبير والخلق، فموسيقاه وألوانه وفكره ومادته التي سوى منها كائنا ذات ملامح وسمات"³³.

خاتمة:

يمكن أن نخلص بعد هذا البحث من خلال الموازنة بين كل من لامية الشنفرى والطغراني إلى مجموعة من النتائج منها:

30 عبد الأمير نعمة عبد، ابن مقبل حياته وشعره، رسالة ماجستير، جامعة البصرة، 1405 هـ. 198م. ص238.

31 أحمد حاجي، مصطلح اللغة الشعرية المفهوم والخصائص. جامعة قاصدي مرباح. ورقلة. الجزائر

32 يوسف خليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي دار المعارف، ط03، القاهرة، ص268

33 عبد الحميد هيمه، الصورة الفنية في الخطاب الشعري الجزائري. دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع. الجزائر. 2005. ص50.

1- حظيت لامية العرب بأهمية كبيرة بين القصائد العربية، فقد شرحها كثير من العلماء عبر العصور الأدبية المختلفة، وسميت العديد من القصائد باسم "اللاميات" تشبيها لها بلاميته الشنفرى، ولعل السبب في ذلك راجع إلى ما تميزت به تلك القصيدة من قوة في البناء وجودة في السبك، أضف إلى ذلك طبيعة موضوعها والمأساة التي عاشها الشاعر وظهرت في قصيدته.

2- أبانت لنا الدراسة الأسلوبية للقصيدتين ثقافة الشعارين وتجاربهما وخبرتهما في الحياة ما انعكس على اللاميتين وهذا ما أكد لنا عدم الانفصال الكلي للشاعرين عن المجتمع الذي عاشا فيه فاعتزلهما فيما بعد كان خطوة لإرضاء نفسيهما.

3- خلقت الموسيقى الداخلية والخارجية في القصيدتين رونقا وجمالا خاصة من خلال تكرار القافية.

4- استطاع كل من الشنفرى والطغراني إثبات حضوره وذلك من خلال التلاعب الفني باللغة والاستعمال المكثف للصور البيانية.

5- التشابه الواضح والجلي بين كل من لامية العرب ولامية العجم خاصة من حيث البناء.

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن خلدون، المقدمة. تحقيق حجر عاصي. منشورات دار مكتبة الهلال. ط1. لبنان. 1991.
2. ابن منظور، لسان العرب. دار صادر. ط1. 2000. بيروت. 225/7 (مادة س ل ب).
3. أبو جمعة سعيد الماغوسي، إيضاح المبهمة من لامية العجم، تحقيق محمد مسعود جبران، دار المدار الاسلامي. ط1، 01، 2009.
4. أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، ط4، القاهرة، مصر، 1953.
5. — ، الأسلوب. مكتبة النهضة المصرية. القاهرة. مصر. ط6. 1966.
6. أحمد حساني، مباحث في اللسانيات. ديوان المطبوعات الجامعية. د. ط. الجزائر. 1994.
7. أحمد حسن الزيات، الدفاع عن البلاغة، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط2، 1967.
8. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب للنشر، القاهرة، مصر، ط1، 2008. 1089/1.
9. حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء. تحقيق محمد الحبيب بن خوجة. دار الغرب الإسلامي. بيروت. دت. دط.
10. صلاح فضل، علم الأسلوب (مبادئه وإجراءاته). مؤسسة مختار للنشر والتوزيع. القاهرة. ط1. دت.

11. عبد الحليم حفي، شرح ودراسة لامية العرب للشنفرى، مكتبة الآداب. القاهرة، ط1. 2000
12. عبد الحميد هيمة، الصورة الفنية في الخطاب الشعري الجزائري. دار هومة. الجزائر. 2005.
13. عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، تحقيق حجر عاصي، منشورات دار مكتبة الهلال. لبنان. 1988.
14. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز. مطبعة المدني. القاهرة. دط. 1404 هـ، 1983 م.
15. عبد الملك بومنجل، الموازنة بين الجزائريين مفدي زكريا ومصطفى الغماري دراسة أسلوبية نقدية موازنة. دار قرطبة للنشر والتوزيع. ط1. 2015.
16. فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية. الدار الفنية للنشر والتوزيع. القاهرة. 1990.
17. مازن عبود، على المحك، دار الثقافة، بيروت، ط5، 1979.
18. محمد عبد العزيز المواقي، حركة التجديد في العصر العباسي، دار الغريب. القاهرة. مصر. ط6. 2007.
19. محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيس لبياني الحلبي وشركاؤه، ط3، 1362 – 1943.
20. المرزباني، الموشح، مأخذ العلماء على الشعر في عدة أنواع من صناعة الشعر، تحقيق محمد البحاوي، دار النهضة. مصر. 1965.
21. يوسف خليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، دار المعارف، ط3، القاهرة.
22. أحمد حاجي، مصطلح اللغة الشعرية المفهوم والخصائص. جامعة قاصدي مرباح. ورقلة. الجزائر. مجلة مقاليد. ع9. ديسمبر 2015.
23. البشير إبراهيم أبو شوفة، المجلة العلمية لكلية التربية. جامعة مصراتة، ليبيا. المجلد الأول. ع5. يونيو 2016.
24. حياة بوكليخة، الصورة الشعرية عند ابن الرومي. مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر. جامعة أبي بكر بلقايد. تلمسان. 2016/2017.
25. سمر حسام يوسف الفودي، دراسة أسلوبية في شعر سليمان دغش. رسالة ماجستير. كلية الدراسات العليا. القدس. فلسطين. 1440 هـ. 2018 م.
26. عبد الأمير نعمة عبد، ابن مقبل حياته وشعره، رسالة ماجستير، جامعة البصرة، 1405 هـ. 1984 م.
27. مفهوم الأسلوب، زيد الخيل. 29 أكتوبر 2005. منشور على موقع شبكة الفصحح لعلوم اللغة العربية. <http://www.alfaseeh.com/vb/archive/index.php/t-8701.html>